صفحات من التاريخ الاسلامي في الشمال الأفريقي

الحركة السنوسية

في ليبيا

المبحث الثالث

قرار الامم المتحدة بشأن ليبيا

تأليف

الدكتور علي محمد محمد الصلابي

وفي 21 نوفمبر 1949م تبنت الجمعية العامة القرار الذي اقترحته وفود الهند والعراق وباكستان والولايات المتحدة وتبنته الجمعية بأغلبية 48 صوتاً ضد صوت واحد (الحبشة) وغياب تسعة فيها فرنسا وخمس دول شيوعية.

ويتضمن القرار مايلي:

1- أن تصبح ليبيا المكونة من مناطق برقة وطرابلس وفزان دولة مستقلة ذات سيادة.

2- أن يصبح هذا الاستقلال ساري المفعول في أسرع وقت ممكن وألا يتأخر باي حال من الأحوال عن أول يناير 1952م.

3- أن يقرر دستور ليبيا، يضم شكل الحكومة من قبل ممثلين عن سكان مناطق برقة وطرابلس وفزان يجتمعون ويتشاورون معاً في جمعية وطنية .

4- ومن أجل مساعدة شعب ليبيا على وضع دستور وإقامة حكومة مستقلة يرسل مندوب من الأمم المتحدة الى ليبيا، تعينه الجمعية العامة، ومعه مجلس لمساعدته ونصيحته.

5- أن يقدم مندوب الامم المتحدة، بالمشاورة مع المجلس، تقريراً سنوياً مع التقارير التي يعتبرها ضرورية ، ويضاف الى هذه التقارير الى مذكرة او وثائق يرغب مندوب الامم المتحدة او أي عضو في مجلس في أن يضعها أمام انتباه الامم المتحدة.

6- أن يتكون المجلس من عشرة أعضاء ، وبالتحديد:

أ- ممثل ترشحه حكومة كل من البلدان التالية: مصر وفرنسا

وإيطاليا وباكستان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

ب- ممثل عن شعب كل من المناطق الثلاثة في ليبيا، وممثل عن الاقليات.

7- أن يعيين مندوب الامم المتحدة الممثلين المذكورين في الفقرة 6-ب بعد التشاور مع القوى الادارية ومع ممثلي الحكومات المذكورين في الفقرة 6-أ ومع الشخصيات القيادية وممثلي الاحزاب السياسية والمنظمات في المناطق المعينة.

8- وإنجاز لمهامه، يشاور مندوب الامم المتحدة ويسترشد بمشورة أعضاء مجلسه، ويجب أن يكون معلوماً أن بمكانه أن يقابل أشخاصاً مختلفين لسماع النصيحة بخصوص المناطق المختلفة او المواضع المختلفة.

9- يمكن لمندوب الامم المتحدة أن يقدم المقترحات الى الجمعية العام، والى المجلس الاقتصادي والاجتماعي والى السكرتير العام فيما يخص الاجراءات التي يمكن أن تتبناها الامم المتحدة خلال الفترة الانتقالية بخصوص المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا.

10- أن تقوم القوى الادارية بالتعاون مع مندوب الامم المتحدة:

أ- باتخاذ جميع الخطوات اللازمة حالاً لنقل السلطة الى الحكومة دستورية مستقلة.

ب- إدارة المناطق بهدف مساعدة إقسامه الوحدة الليبية والاستقلال والتعاون في تكوين الادارات الحكومية وتنسيق نشاطاتها من اجل هذه الغاية.

ج- تقديم تقرير سنوي للجمعية العامة حول الخطوات المتحدة

لتطبيق هذه التوصيات.

11- أن تدخل ليبيا الامم المتحدة حسب المادة (4) من الميثاق، بعد أن تصبح دولة مستقلة.

وبعد اسبوعين عينت الجمعية العامة مساعد السكرتير العام (ادريان بلت، مندوبا للامم المتحدة في ليبيا).

إن الخطوات المذكورة نحو الاستقلال على حسب تقديري وفهمي للحقيقة لا نعتبره استقلال بمفهومه الذي وضع له هذا المصطلح ان الامة التي تحكم شرع ربها من ذاتيتها وشخصيتها وعقلها وقلبها وعقيدتها هي تلك الامة الحرة المستقلة التي رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمداً نبياً ورسولاً بل انتقلت بلادنا من الاستعمار الايطالي النصراني الحاقد الى استعمار من نوع آخر في أموره الدستورية والسياسية والاقتصادية والتعليمية فأن إذن الاستقلال ولازال أمر الله وحكمه مغيباً في واقع شعبنا وحياته الى كتابة هذه السطور ولذلك فهو يأن من وطئة الظالمين الذين حكموا شعبنا بقوانين ارضية طينية وغيبوا شرع الله عنه ظلماً وبهتاناً وزوراً، وعلى الاحرار من ابناء شعبنا ان يعملوا ليلاً ونهاراً سراً واعلاناً من اجل الاستقلال الحقيقي وكسر القيود المكبل بها شعبنا. ولا يتحقق ذلك إلا عندما يحكم شرع الله ودستور الاسلام الخالد على شعبنا المسلم الذي عان ولايزال يعاني من تكبيل حريته واستقلاله واتخاذ قراره وماذلك على الله بعزيز.

وكان موعد استقلال ليبيا سيحل بعد 700 يوم من وصول مبعوث الامم المتحدة لبدء مهمته. وعندما وصل المبعوث (أدريان بلت) الى ليبيا في رحلة استطلاعية لمدة اسبوعين في 18 يناير 1950م ، لخص مهمته على أنها لمساعدة شعب ليبيا على وضع دستوره واقامة حكومة مستقلة(1).

---

(1) انظر: تاريخ ليبيا، ص193.

وكان أول واجب عليه هو أن يكمل عضوية المجلس المنصوص عليه في قرار الجمعية المكلف باستشارته وقد عين ممثلو مصر وفرنسا وإيطاليا وباكستان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة من قبل حكوماتهم المعنية وطلب (بلت) مرشحاً متفق عليه من كل المناطق الليبية الثلاثة وممثلاً للجاليات الايطالية واليهودية واليونانية بمنطقة طرابلس وقدمت فزان مرشحاً واحداً ، إلا أن برقة قدمت ثمانية وطرابلس سبعة، والاقليات اربعة. وبعد التشاور مع القوى الحاكمة الاجانب، عين (بلت) أسد الجربي ممثلاً لبرقة ومصطفى مزران عن منطقة طرابلس. وأحمد الحاج السنوسي عن فزان وجياكو مو مارشينو الايطالي للاقليات وأنشئ مجلس ليبيا (المشهور بمجلس العشرة) في 15 ابريل 1950م. وكان يضم ثلاثة ليبيين وممثلين عن دولتين اسلاميتين مستقلتين (مصر وباكستان) وإيطاليين (واحد يمثل إيطاليا والآخر يمثل الاقليات الاجنبية بليبيا) وثلاثة يمثلون ثلاثة قوى غربية هي : بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، ولذلك يعتبر تكوين عضويته - أي المجلس- تحيزاً للغرب بمعدل سبعة مقابل ثلاثة، على اعتبار ان ممثلي برقة وفزان كانا خاضعين لتأثير بريطانيا وفرنسا، وان الثلاثة هم ممثلوا مصر وباكستان وطرابلس ايضاً تابعة للقوى الاجنبية المسيطرة.

وكانت معارضة قوية جداً محتجة على دخول الايطاليين والاقليات الاخرى في تقرير مصير الشعب المسلم في ليبيا ولوجود تخوف من تدخل الادارة البريطانية في الانتخابات وبذلك ألغيت خطط بليت.

إلا أنه لم يأبيس واستطاع استدراج بعض الشخصيات الدينية والوطنية وشكل جميعة وطنية من طرابلس وفزان وبرقة والغيت كثيراً من الاقتراحات واخمدت الاصوات المعارضة[2] وبعد ان حازت الجمعية الوطنية السلطات كي تقرر الشكل التنظيمي والدستوري لمستقبل الدولة، وتختار من اعضائها

([2]) انظر: تاريخ ليبيا، ص198، 199.

لجنة لوضع الدستور عقدت الجمعية اول اجتماع لها في طرابلس في 25 يناير نوفمبر سنة 1950م وانتخب مفتي طرابلس رئيساً لها واتفقت خلال اسبوع على أن تكون ليبيا دولة ديمقراطية فدرالية ذات سيادة ، وأن تكون الدولة ملكية دستورية ودعم ممثلوا برقة وفزان الاتحاد بقوة وقبل الطرابلسيون ذلك.

وظهر بشير السعداوي كشخصية وطنية فذة وكان من أكبر المتحمسين للوحدة وكان له شعبية ومساندة معظم الوطنيين في تطلعاته نحو وحدة البلاد ووقف ضد الجمعية الوطنية وقاد حملات ضدها وتسائل بشير السعداوي رحمه الله عن اهلية الجمعية الوطنية في نداء وجهه الى الامم المتحدة والجامعة العربية واستمر بشير السعداوي يهاجم عدم اهلية الجمعية الوطنية طيلة النصف الاول من عام 1951م وكسب تأييد عبدالرحمن عزام وقام عزام ايضاً بالهجوم على الجمعية الوطنية وان قراراتها غير قانونية ومخالفة لرغبات الشعب الليبي وقررت اللجنة الدستورية للجامعة العربية بأنه لاحاجة للاتحاد في بلد يوحده الجنس واللغة والعادات والدين وأكثر من ذلك فإن الجمعية لم ينتخبها الشعب ليس لها سلطة البث في أمور تؤثر على مستقبل البلاد وقام بلت بإرسال مفتي طرابلس وهو عضو من الجمعية الوطنية الى مصر ليخطب ود الجامعة العربية وتلاشت عداوة الجامعة العربية بالتدريج.

وفي الرابع من ديسمبر 1950م أقرت الجمعية الوطنية العلم الليبي وانتخبت لجنة الدستور على اساس ستة اعضاء من كل منطقة لتحضير وتقديم مسودة دستور، وقامت اللجنة بدورها بتشكيل مجموعة عاملة من ستة اعضاء لكتابة المسودة وتقديمها فصلاً بعد آخر للجنة وكان (بلت) وخبراء آخرون من الامم المتحدة مستعدين لتقديم المشورة عند اول اجتماع للمجموعة العاملة في 11 ديسمبر . ودرست دساتير احد عشر اتحاداً منها الهند، وسويسرا وفنزويلا وقورنت ببعضها وأخذت دساتير مصر والعراق والاردن ولبنان وسوريا، وكذلك حقوق الانسان كنماذج لفعل الحريات الاساسية وغيبت عن المسلمين

في ليبيا قواعد النظام الاسياسي في الاسلام ومن هذه القواعد التي غيبت عن المسلمين مفهوم الحاكمية فمدلول لا إله إلا الله يعني إنه لاخالق ولا رازق ولا محي ولا مميت ولا نافع ولا ضار إلا الله ، ويعني أيضاً لا مشرع ولا محلل ولا محرم إلا الله، وغاب عن المسلمين في ليبيا أن التحاكم الى الدساتير الوضعية ووضع القوانين البشرية يتنافى مع بديهيات التصور الاسلامي والعقيدة الاسلامية ، إن الله الذي جعل الاسلام ديناً هو الذي جعله عقيدة ونظاماً وإن الله ليأبى على الناس أن يبتغوا لأنفسهم ديناً غير هذا الدين {ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} (سورة آل عمران، آية85).

ان الذين ارادوا الفصل بين العقيدة الاسلامية والنظام والاسلامي إنما هم اعداء الاسلام ونحن نقول أن الاسلام عقيدة وشريعة، فإن العقيدة والشريعة أمران متلازمان، لا ينفك احدهما عن الآخر، وان الفصل بينهما ضلال وكفر وردة فإن الايمان بالعقيدة وترك الشريعة كفر، وان الاخذ بالشريعة وترك العقيدة كفر.

وهذه الفعلة الشنيعة في الجري خلف الدساتير الارضية وقوانين الدول الغربية العلمانية وغيرها يدل دلالة قاطعة على خطورة الامر الذي وصلت إليه بلادنا من الضعف العقدي والشرعي.

قال تعالى: {ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلال بعيد} (سورة النساء، آية 60).

وقال تعالى: {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم ، وأن الظالمين لهم عذاب أليم} (سورة الشورى، آية 21).

وليس لاحد من خلق الله أن يشرع غير ماشرع الله واذن به كائناً من كان والله وحده هو الذي يشرع لعباده بما انه -سبحانه- هو مبدع هذا الكون ومدبره بالنواميس، ولا يتحقق هذا إلا حين يشرع الله المحيط بتلك النواميس. وكل ماعدا الله قاصر عن تلك الاحاطة بلا جدال فلا يؤتمن على التشريع لحياة البشر مع ذلك القصور.

ومع وضوح هذه الحقيقة الى حد البداهة، فإن الكثيرين يجادلون فيها، أو لايقتنعون بها وهم يجرؤون على استمداد التشريع من غير ما شرع الله، زاعمين انهم يختارون الخير لشعوبهم، ويوائمون بين ظروفهم والتشريع الذي ينشؤونه من عند انفسهم. كأنما هم أعلم من الله وأحكم من الله. أو كأنما لهم شركاء من دون الله يشرعون لهم مالم يأذن به الله. وليس أخيب من ذلك وأجرأ على الله(3).

والذي دفعني الى الوقوف عند هذه النقطة المظلمة من تاريخ بلادنا وهي اختيار دستورها من دساتير ارضية وتركهم لتشريع رب البرية هو كون شعبنا مسلماً مؤمناً وإنما فرض عليه ذلك من أعداءه اعداء دينه وإلا موقف المسلم من ذلك بيّن وواضح وإليك موقف المسلم كما بينه القرآن الكريم قال تعالى: {اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ماتذكرون} (سورة الاعراف، آية3).

فالمسلم يهرع الى شرع ربه ودستوره برضى وطواعية ورغبة وتسليم.

وقال تعالى: {إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون} (سورة النور، آية51).

فشريعتنا الاسلامية ربانية شاملة شمول العلم الالهي، محيطة بمشاكلهم احاطة العليم الخبير، لا تدع صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أوجدت لها حلاً، وهي يسيرة

---

(3) انظر: سيد قطب في ظلال القرآن، دار الشروق، 3512/2.

سهلة تحقق اليسر والسهولة وترفع الحرج عن الناس لأنها لا تكلفهم إلا وسعهم(4).

وتدخل الامم المتحدة في مصيرالشعوب باسم مصلحة الشعوب واسعادها والأخذ بيدها نحو الحرية والاستقلال والنور والديمقراطية يعلم الله إنهم لكاذبون {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون} (سورة المائدة، آية50).

والتاريخ البشري يشهد أن اسعد الفترات التي كانت تعيشها البشرية على الاطلاق، تلك الفترة التي تحكم فيها بشريعة الله سبحانه وتعالى حيث كانت تنعم بالامن والايمان والسلامة والسلام، وكان العدل والرخاء والاستقرار يسود المجتمعات التي حكمت بشرع الله(5).

والحكم معدود في كتبنا الفقهية من العقائد والاصول لا من الفقهيات والفروع، فالاسلام حكم وتنفيذ ، كما هو تشريع وتعليم ، كما هو قانون وقضاء ، لاينفك واحد منها عن الآخر.

لقد كان الضغط على البلاد عظيماً ولذلك لم يستطع الامير ادريس وكذلك القوى الوطنية المسلمة من جعل دستور البلاد ربانياً نابعاً من الكتاب والسنّة وفهم السلف الصالح وبحيث يكون الاسلام هو المصدر الرئيسي والوحيد الذي يستمد الشعب منه قوانينه ودستوره كيف لا والله تعالى يقول: {ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين} (سورة النحل، آية:79) ومعلوم أن الاسلام دين ودولة وصالح لكل زمان ومكان.

والمصلح الاسلامي إن رضي لنفسه أن يكون فقيهاً مرشداً يقرر الاحكام ويرتل التعاليم ، ويسرد الفروع والاصول، وترك أهل التنفيذ يشرعون للأمة

---

(4) انظر: النظام السياسي في الاسلام، ابوفارس، ص30.
(5) المصدر السابق نفسه، ص31.

مالم يأذن به الله، ويحملونها بقوة التنفيذ على مخالفة أوامره فإن النتيجة الطبيعية أن يكون صوت هذا المصلح صرخة في وادي ونفخة في رماد قد يكون مفهوماً أن يقنع المصلحون الاسلاميون برتبة الوعظ والارشاد اذا وجدوا من أهل التنفيذ اصغاء لاوامر الله. وتنفيذاً لاحكامه، وايصالاً لآياته وآحاديث نبيه ε وأما الحال كما نرى التشريع الاسلامي في وادي والتنفيذ في وادي آخر. فإن قعود المصلحين الاسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة اسلامية لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من الذين لايدينون الاسلام الحنيف(6).

ومضت المجموعة العاملة والمختصة من الجمعية الوطنية لمناقشة الجنسية الليبية واللغة وسلطات الملك، والمسؤليات الوزارية والبرلمان وتشكيل مجلس الشيوخ وقانون الانتخابات . وقد أجريت تعديلات عند تقديم الفصول الى اللجنة وقدمت مسودة الى الجمعية الوطنية في سبتمبر 1951م واستمرت المناقشات ثلاثة اسابيع وكان هناك عدة خلافات فكان البرقاويون يصرون على أن تكون بنغازي هي العاصمة واصر الطرابلسيون بتأييد الفزانيين على أن تكون طرابلس هي العاصمة واستقر الرأي على أ ن تكون طرابلس وبنغازي عاصمتين مشتركتين منعاً للنزاع وأقر الدستور كله من 213 مادة بإشراف (بلت) مبعوث الامم المتحدة.

وأشاد (بلت) بإنجاز الليبيين للدستور في مدى عشرة أشهر، وتزايدت قوة الشعور بالوعي الوطني الليبي واتحاد جميع الممثلين في قراراتهم لإنشاء ليبيا المتحدة التي سماها الدستور (المملكة الليبية) وسميت المناطق الولايات بدل من دول. وكانت السلطة التشريعية مخولة للملك ومجلس الشيوخ والبرلمان على أن يكون أعضاء مجلس الشيوخ 24 عضواً ثمانية من كل ولاية نصفهم معين من قبل الملك والنصف الآخر منتخب. أما النواب فينتخبون من الذكور البالغين بمعدل واحد عن كل عشرين ألف من السكان، ويختار أعضاء الوزارة

---

(6) انظر: رسائل حسن البنا، ص272.

المركزية من البرلمان الاتحادي، ويعين الملك رئيس الوزراء ووالي كل ولاية.

وبدأ تخطيط نقل السلطات من الادارات البريطانية والفرنسية للاتحاد الليبي في مطلع سنة 1951م وقسمت لجنة بلت نقل السلطات على أربع مراحل من سبتمبر الى نهاية السنة. وفي فبراير سنة 1951م أصدرت الجمعية الوطنية قرار بتشكيل حكومات محلية لاستلام السلطة من السلطات الادارية وفي 3 مارس أصدرت الادارة البريطانية بموافقة ادريس بياناً بتأليف حكومة محلية في طرابلس ولم يكن حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي راضٍ عن سير الامور بتحكم بريطانيا في إجراءات نقل الوضع الى السلطات المحلية(7).

وكان (بلت) قد دعا الامم المتحدة منذ اول تقرير سنوي له الى مساعدة ليبيا مالياً بسبب فقرها وحاجتها. قال : (مالم توجد الوسائل لتحسين الزراعة وخلق رأسمال استثماري جديد، فهناك خطر كبير في انهيار الاقتصاد الليبي وتحوله الى اقتصاد رعوي، مع مايترتب على ذلك من نتائج اجتماعية وسياسية ربما تعرض وجود الدولة الجديدة للخطر) وقدمت الامم المتحدة مساعدات للدولة الجديدة وقامت منظمة اليونسكو ومنظمة الصحة بمساعدة محدودة واستطاعت المنظمة الدولية تقرير كيفية حصول ليبيا على الوسائل الادارية والاجتماعية والاقتصادية لصيانة استقلالها المزيف وتعهدت بريطانيا بتقديم مايسد العجز في المزانية للسنة المالية 1953/52 لولايتي طرابلس وبرقة، وكذلك فرنسا لفزان وكان التعليم من أهم حاجات البلاد وحاول (بلت) أن يقدم مافي وسعه من أجل النهوض المطلوب للدولة الجديدة.

وأعلن استقلال بلادنا في 24 ديسمبر سنة 1951م قبل اسبوع من الموعد النهائي الذي حددته الامم المتحدة وأصبح الدستور معداً للتنفيذ وتولت الحكومة

---

(7) تاريخ ليبيا، ص202، 203.

المؤقتة البلاد وأصبح لها صلاحيات كاملة.

وكان أول رئيس للحكومة المؤقتة محمود المنتصر وفتحي الكيخيا نائباً له ووزيراً للعدل والمعارف وأصبح عمر شنيب مديراً للديوان الملكي وعين الملك ادريس حكام الولايات الثلاثة. وتقدم بطلب انضمام ليبيا للامم المتحدة واليونسكو وغيرها من المنظمات الدولية.

وأصبح المستر (بلت) صديقاً حميماً لليبيين الذين اقتنعوا بالاستقلال وسميت باسم ادريان بلت شارعان مطلان على البحر في كل من طرابلس وبنغازي ، وكان حصول ليبيا على استقلالها تحت اشراف الامم المتحدة دعاية ممتازة للمنظمة الدولية وغاب في وقع الحياة في ليبيا دستورها الرباني المستمد من عقيدة الشعب ودينه(8).

اولاً: أعضاء اللجنة التحضيرية المختصة بالاعداد للجمعية الوطنية:

الشيخ محمد ابو الاسعاد العالم

ابو الربيع الباروني

السيد سالم القاضي

السيد ابراهيم بن شعبان

السيد سالم المريض

السيد احمد عون سوف

السيد علي رجب

السيد علي المخطوف

---

(8) انظر: تاريخ ليبيا بتصرف وزيادة وحذف، ص206، 207، 208.

9. السيد طاهر الحريري
10. الحاج علي بدوي
11. السيد ابو القاسم بوقيعة
12. السيد احمد الطبولي
13. السيد محمد بن عثمان الصيد
14. السيد المهدي (قاضي غدامس)
15. السيد خليل القلال
16. السيد عمر فائق شنيب
17. السيد احمد عقيلة الكزة
18. الحاج عبدالكافي السمين
19. السيد الطايع البيجو
20. السيد محمود بو هدمة
21. الحاج رشيد الكيخيا(9)

ثانياً: الجمعية الوطنية التأسيسية (لجنة الستين ، كل من السادة):

عمر فائق شنيب
محمد السيفاط بوفروة
عبدالحميد دلاف
رافع بوغيطاس
احميده المحجوب
سالم الأطرش

---

(9) **انظر: مجلة الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، جماد الآخرة 1412هـ، ديسمبر 1991م، السنة العاشرة ، العدد 39.**

خليل القلال
الطايع البيجو
احمد عقيلة الكزة
محمود بوهدمه
عبدالكافي السمين
سليمان الجربي
محمد بورحيم
عبدالجواد الفريطيس
المبروك الجيباني
الكيلاني لطيوش
طاهر العسبلي
عبدالله عبدالجليل سويكر
حسين جربوع
ابوبكر بوذان
احمد عون سوف
عبدالعزيز الزقلعي
منير برشان
علي تامر
احمد السري
مختار المنتصر
سالم المريض
محمد المنصوري
محمد الهنقاوي
محمد بوالأسعاد العالم
علي الكالوش
عبدالمجيد كعبار
عبدالله بن معتوق
محمد الهمالي
ابراهيم بن شعبان
يحيى مسعود بن عيسى
ابوبكر بونعامة

محمود المنتصر
الطاهر القرمانلي
علي بن سليم
السنوسي حمادي
علي بدوي
الفيتوري بن محمد
الشريف علي بن محمد
طاهر القذافي بريدح
منصور بن محمد
المبروك بن علي
طاهر بن محمد
محمد بن عثمان الصيد(10)
محمد الامير
علي عبدالله القطروني
ابوالقاسم بوقيلة
احمد الطبولي
علي السعداوي
ابوبكر بن احمد
السيد سعد
الأزهر بن علي
عبدالهادي بن رمضان
علي المقطوف
السيد العكرمي(11)

ثالثاً: مبايعة الجمعية الوطنية التأسيسية للأمير محمد ادريس السنوسي ملكاً دستورياً للمملكة الليبية المتحدة عام 1950م:

---

(10) مجلة الانقاذ الوطني، العدد 39 ، جماد الاخر 1412هـ ، ديسمبر 1991م ، ص25،24.

(11) المصدر السابق نفسه، ص26.

بسم الله الرحمن الرحيم

{إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً}.

نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة وطرابلس وفزان، المجتمعين في طرابلس الغرب من جمعية وطنية تأسيسية بإرادة الله، والمزودين بالصلاحيات الكاملة المعترف بصحتها واستيفائها الشكل القانوني، والعازمين على تأليف اتحاد بيننا وتكوين دولة اتحادية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، نظام الحكم فيها ملكي دستوري نستهل عملنا بحمد الله وشكره على ماقد منّ علينا من نعمة في تحرير بلادنا واستقلالها وإننا اعترافاً بإخلاص صاحب السمو محمد إدريس السنوسي أمير برقة المعظم وجهاده الطويل المثمر لخير ليبيا وشعبها، وتحقيقاً لرغبة الشعب العامة وإقراراً للبيعات الشرعية السابقة التي صدرت من ممثلي الشعب الشرعيين لسموه، وحرصاً على سعادة بلادنا واتحادها تحت تاج ملك نجد فيه المثل الأعلى للصفات التي يتطلبها هذا المنصب السامي.

فإننا، ننادي بسمو الأمير السيد محمد إدريس السنوسي أمير برقة العظيم ونبايعه ملكاً دستورياً للمملكة الليبية المتحدة، نرجو من جلالته أن يتفضل ويقبل ذلك.

وإننا قررنا انتقال الجمعية الوطنية التأسيسية بكامل هيئتها إلى بنغازي لرفع هذا القرار التاريخي لجلالة الملك المعظم، وتلقى قبول جلالته لهذه البيعة طرابلس الغرب، في يوم السبت 22 صفر الخير سنة 1370 هجرية الموافق 2 ديسمبر سنة 1950م[12].

---

[12] انظر: الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره، ص155.

رابعاً: خطاب الملك إدريس بإعلان استقلال ليبيا يوم 24 ديسمبر 1951م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى شعبنا الكريم:

يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادها وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر 1949م قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة وإنا لنبتهل إلى المولى بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه ونوجه إلى الأمة الليبية أخلص التهاني بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد ونعلن رسمياً أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، ونتخذ لنفسنا من الآن فصاعداً لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة، ونشعر أيضاً بأعظم الإغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد كما وضعته وأصدرته الجمعية الوطنية في 6 محرم سنة 1371هجرية الموافق 7 من أكتوبر 1951م وإنه لمن أعز أمانينا كما تعرفون أن تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة، وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقاً لهذا الدستور. ونحن نعاهد الله في هذه الفترة الخطيرة التي تجتازها البلاد أن نبذل كل جهدنا حتى تحتل بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة. وعلينا جميعاً أن نحتفظ بما اكتسبناه

بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة. وإننا في هذه الساعة المباركة نذكر أبطالنا ونستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الأبرار ونحييّ العلم المقدس رمز الجهاد والإتحاد وتراث الأجداد راجين أن يكون العهد خير وسلام للبلاد ونطلب من الله أن يعيننا على ذلك ويمنحنا التوفيق والسداد. إنه خير معين(13).

وإن من أهم المراجع التي تكلمت عن المملكة الليبية ومعركة الدستور والاستقلال هي:

1- ليبيا في العصور الحديثة د.نيقولا زيادة

2- ليبيا الحديثة د. مجيد خدوري ترجمة نيقولا زيادة

3- السنوسية دين ودولة د. محمد فؤاد شكري

4- صفحات من المذكرات السرية لعبد الرحمن عزام.

5- ادريس السنوسي للأشهب.

خامساً: قصيدة بمناسبة الاستقلال للشاعر الكبير أحمد رفيق المهدوي:

عيد عليه مهابة وجلال   عيد وحسبك أنه استقلال
يوم عليه من السعادة   وعليه من نور السرور
يوم سعيد فيه نالت أمة   ملكاً تمجد ذكره الأجيال
واستقبل التاريخ مظهر   فأهل برج السعود هلال
وبدا يسير إلى التكامل   فتحققت بظهوره الآمال

---

(13) انظر: الانقاذ العدد 39، جماد الاخر 1412هـ، ديسمبر 1991م.

وتحررت أعناقنا أرواحنا وتبسم الإقبال
وتحطمت تلك القيود تلك الكبول وفكت الأغلال
وإلى حياة حرة في عيدنا هذا تكلل بالنجاح نضال
أعظم بعيد السماء تهللت فرحاً به شهداؤنا الأبطال
وزها بتاج النصر شعب ملك أغر كأنه الرئبال
يا أيها الشعب الكريم إلى سر لايعوقك في المسير
سر كالزمان مع الزمان إن الزمان مسيرة استعجال
قد أصبح الطيار عصره لعلم الضوء فيه
أضحى جناح العلم قاب من قمر السماء ودونه
فابنوا على العلم البناء بالعدل ملكاً لايليه زوال
قوموا بأمر الملك شورى إن التحكم والخلاف وبال
ومصائب الأوطان من إن قام بين المفسدين جدال
وتخيروا النواب عنكم من أن تقوم بأمركم جُهّال
الملك محتاج إلى تدبيره بعقول من عركتهم
بالمخلصين وهم قليل فيهم ولاتغرركم الأشكال
وإلى الشباب الحي خير فهم الرجاء.. وفيهم الآمال
وعلى كواهلهم وفي عهد على أن يحفظوا
ما بالقليل ولا الصغير فضل عظيم إنه استقلال
نصر عزيز جل مانحه من روحنا التكبير
عاش المليك وشعبه في عز دستور زهاه

([14]) انظر: ادريس السنوسي للأشهب، ص203، 204، 205.

